يعني قرى الشام يعنون انهم كانوا يسفرون من اليمن الى الشام في قرى ظاهرة وقال
العوفي عنه ايضا هي قرى عربية بين المدينة والشام قرى ظاهرة اي بينة واضحة
يعرفها المسافرون يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى ولهذا قال وقدرنا فيها السير
اي جعلناها بحسب ما يحتاج المسافرون اليه سيروا فيها ليالي واياما امنين اي
الامن حاصل لهم في سيرهم ليلا ونهارا فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم وقرا
اخرون بعد بين اسفارنا وذلك انهم بطروا هذه النعمة كما قال ابن عباس ومجاهد والحسن
وغير واحد واحبوا مفاوز ومهامه يحتاجون في قطعها الى الزاد والرواحل والسير
في الحرور والمخاوف كما طلب بنو اسرائيل من موسى ان يخرج لهم مما تنبت الارض من بقلها
وقثائها وفومها وعدسها وبصلها مع انهم كانوا في عيش رغيد في من وسلوى وما
يشتهون من ماكل وملابس مرتفعة ولهذا قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو
خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله
وقال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وقال تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت امنة
مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون وقال في حق هولاء فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم
فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق اي جعلناهم حديثا للناس وسمرا يتحدثون به
من خبرهم وكيف مكر الله بهم وفرق شملهم بعد الاجتماع والالفة والعيش الهني فتفر
قوا في البلاد هاهنا وهاهنا ولهذا تقول العرب في القوم اذا تفرقوا

تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا وتفرقوا شذر مذر

وقال ابن ابي حاتم ثنا ابو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان ثنا ابراهيم بن حبيب بن الشهيد
سمعت ابي يقول سمعت عكرمة يقول يحدث بحديث اهل سبا قال لقد كان لسبا في
مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال الى قوله فارسلنا عليهم سيل العرم وكانت فيهم كهنة

وكانت

وكانت الشياطين يسترقون السمع فاخبروا الكهنة بشيء من اخبار السماء فكان فيهم
رجل كاهن شريف كثير المال وانه خبر ان زوال امرهم قد دنا وان العذاب قد اظلهم
فلم يدر كيف يصنع لانه كان له مال كثير من عقد فقال لرجل من بنيه وهو اعزهم
اخوالا اذا كان غدا وامرتك بامر فلا تفعله فاذا انتهرتك فانتهرني فاذا تناولتك
فالطمني قال يا ابه لا تفعل ان هذا امر عظيم وامر شديد قال يا بني قد حدث امر لا بد منه
فلم يزل حتى وطاه على ذلك فلما اصبحوا واجتمع الناس قال يا بني افعل كذا وكذا
فابى فانتهره ابوه فاجابه فلم يزل ذلك بينهما حتى تناوله ابوه فوثب على ابيه
فلطمه فقال ابني يلطمني علي بالشفرة قالوا وما تصنع بالشفرة قال اذبحه قالوا تريد ان تذبح
ابنك الطمه او اصنع ما بدا لك قال فابى قال فارسلوا الى اخواله فاعلموهم بذلك فجاء
اخواله فقالوا خذ منا ما بدا لك فابى الا ان يذبحه قالوا فلتموتن قبل ان تذبحه قال
فاذا كان الحديث هكذا فاني لا ارى ان اقيم ببلد يحال بيني وبين ابني فيه اشتروا
مني دوري اشتروا مني ارضي فلم يزل حتى باع دوره وارضيه وعقاره فلما صار
الثمن في يده واحرزه قال اي قوم ان العذاب قد اظلكم وزوال امركم قد دنا فمن
اراد منكم دارا جديدا وجملا شديدا وسفرا بعيدا فليلحق بعمان ومن اراد منكم
الخمر والخمير والعصير وكلمة قال ابراهيم لم احفظها فليلحق ببصرى ومن اراد الراسخات
في الوحل المطعمات في المحل المقيمات في الضحل فليلحق بيثرب ذات نخل فاطاعه
قومه فخرج اهل عمان الى عمان وتوجهت غسان الى بصرى وخرجت الاوس والخزرج
وبنو عثمان الى يثرب ذات النخل فاتوا على بطن مر فقال بنو عثمان هذا
مكان صالح لا نبغي به بدلا فاقاموا فسموا لذلك خزاعة لانهم انخزعوا من اصحابهم
واستقامت الاوس والخزرج حتى نزلوا المدينة وتوجه اهل عمان الى عمان وتوجهت
غسان الى بصرى هذا اثر غريب عجيب وهذا الكاهن هو عمرو بن عامر احد رؤساء اليمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)